الحوت طريقه في البحر مسلكا من قوله وساوب بالنهار وقيل أمسك الله جرية الما
عن الحوت فصار كالطاق عليه ونصبه على المفعول الثاني وفي البحر حال منه أو من
السبيل ويجوز تعلقه باتخذ فلما جاوزا لمجمع البحرين قال لفتاه آتنا غدانا
ما تتغدى به لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قيل لم ينصب حتى
جاوز الموعد فلما جاوزه وسار الليلة والغد الى الظهر القى عليه الجوع والنصب
وقيل لم يعي موسى في سفر غيره ويؤيده التقييد باسم الاشارة قال أرأيت إذ أوينا
أرايت مادهاني اذ اوينا إلى الصخرة يعني الصخرة التي رقد عندها موسى وقيل
هي الصخرة التي دون نهر الزيت فإني نسيت الحوت فقد ته او نسيت ذكره بما رايت
منه وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره اي وما انساني ذكره الا
الشيطان فان ان اذكره بدل من الضمير وقرئ ان اذكره وهو اعتذار عن نسيانه
بشغل الشيطان له بوسا وسه والحال وان كانت عجيبة لا ينسى مثلها لكنه لما
ضرى بمشاهدة امثالها عند موسى والغها قل اهتمامه بها ولعله نسي ذلك
لاستغراقه في الاستبصار واجذاب شراشره الى جناب القدس بما عراه من مشاهدة
الايات الباهرة وانما نسبه الى الشيطان هضما لنفسه اولان عدم احتمال
القوة للحالتين واشتغالها باحدهما عن الاخر بعد من نقصان صاحبها واتخذ
سبيله في البحر عجبا سربا عجبا وهو كونه كالسرب او اتخاذا عجبا
والمفعول الثاني هو الظرف وقيل هو مصدر فعله المضمر اي قال في اخر كلامه او موسى
في جوابه عجبا تعجبا من تلك الحالة وقيل الفعل لموسى اي اتخذ موسى سبيل الحوت
في البحر عجبا قال ذلك اي امر الحوت ما كنا نبغ نطلب لانه امارة المطلوب
فارتدا على آثارهما فرجعا في الطريق الذي جاآ فيه قصصا يقصان قصصا
اي يتبعان اثارهما اتباعا ومقتصين حتى اتيا الصخرة فوجدا عبدا من
عبادنا الخضر على انه لخضرة ما تحته واسمه بليا بن ملكان وقيل اليسع وقيل الياس
اتيناه رحمة من عندنا نبوة او ولاية وعلمناه من لدنا علما يختص
بنا ولا يعلم الا بتوقيفنا وهو علم الغيوب قال له موسى هل أتبعك على
أن تعلمني على شرط ان تعلمني وهو في موضع الحال من الكاف ما علمت رشدا

علما ذا رشد وهو اصابة الخير وقرئ البصريان بفتحتين وهما لغتان كالبخل والبخل
وهو مفعول تعلمني ومفعول علمت العائد المحذوف وكلاهما منقولان من علم الذي
له مفعول واحد ويجوز ان يكون علة لاتبعك او مصدرا بإضمار فعله ولا يدل في
نبوته وكونه صاحب شريعة ان يتعلم من غيره ما لم يكن شرطا في ابواب الدين فان
الرسول ينبغي ان يكون اعلم ممن ارسل اليه فيما بعث به من اصول الدين وفروعه
لا مطلقا وقد راعى في ذلك غاية التواضع والادب فاستجهل نفسه واستاذن ان
يكون تابعا له وسأله ان يرشده وينبغ عليه بتعليم بعض ما انعم الله عليه قال انك
لن تستطيع معي صبرا نفي عنه استطاعة الصبر معه على وجوه من التاكيد
كالها ما لا يصح ولا يستقيم وعلل ذلك واعتذر عنه بقوله وكيف تصبر على
ما لم تحط به خبرا اي وكيف تصبر وانت نبي على ما تتولى من امور ظاهرها منا كير
وباطنها لم يحط به خبرك وخبرا تمييز او مصدر لان لم تحط به بمعنى لم تخبره
قال ستجدني إن شاء الله صابرا معلقا غير منكر عليك ولا أعصي لك
أمرا عطف على صابرا اي ستجدني صابرا وغير عاص ولي ستجدني وتعليق الوعد
بالمشيئة اما للتيمن او لعلمه بصعوبة الامر فان مشاهدة الفساد والصبر على
خلاف المعتاد شديد ولا خلف وفيه دليل على ان افعال العباد واقعة بمشيئة
الله تعالى قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء فلا تفاتحني بالسؤال
عن شيء انكرته مني ولم تعلم وجه صحته حتى أحدث لك منه ذكرا حتى
ابتدىء بتبيانه وقرا نافع وابن عامر فلا تسالني بالنون الثقيلة فانطلقا على
الساحل يطلبان السفينة حتى إذا ركبا في السفينة خرقها اخذ الخضر
فاسا فخرق السفينة بان قلع لوحين من الواحها قال أخرقتها لتغرق أهلها فان
خرقها سبب لدخول الما فيها المفضي الى غرق اهلها وقرئ لتغرق بالتشديد
وقرا حمزة والكسائي ليغرق اهلها على اسناده الى الاهل لقد جئت شيئا إمرا
اتيت امرا عظيما من امر الامر اذا عظم قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي
صبرا تذكير لما ذكره قبل قال لا تؤاخذني بما نسيت بالذي نسيته او بشيء
نسيته يعني وصيته بان لا يعترض عليه او بنسياني اياها وهو اعتذار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)